

بقلم: لواء شرطة متقاعد
عبد الوهاب عبدالرزاق التحافى - بغداد



آداب وضوابط الخدمة في أجهزة قوى الأمن الداخلي

والمحافظة على حقوق الإنسان كالأشخاص.

٣ - عدم جواز استعمال القوة إلا في حالة الضرورة القصوى وفي الحدود اللازمة لأداء الواجب.

٤ - المحافظة على أسرار العمل وعدم ما في حوزتهم من أمور ذات طبيعة سرية.

٥ - عدم جواز القيام بأي عمل من أعمال التعذيب أو غيره من ضروب المعاملة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة أو أن يحرض عليه أو أن يتغاضى عنه.

٦ - الحماية التامة لصحة الأشخاص المحتجزين في وحداتهم.

٧ - الامتناع عن أي فعل من أفعال إفساد الذمة ومواجهتها ومكافحتها بشدة.

٨ - احترام القانون وتنفيذ المدونة العالمية ومنع مواجهة أي انتهاكات لها.

أما على المستوى العربي.. فقد اهتم قادة الشرطة والأمن العرب منذ عقد مؤتمر لهم أواخر عام ١٩٧٢م بوضع قواعد آداب الشرطة في الوطن العربي وكلفوا لجنة من خبراء الشرطة لوضع الصيغة المناسبة في ضوء إبداعات الفكر العربي الإسلامي، وفعلاً أقر المؤتمر العربي الثاني لقادة الشرطة العرب عام ١٩٧٤م «صيغة مثل وآداب الشرطة العربية»، وأوصى كليات ومعاهد الشرطة

القرار رقم ١٧٩٤ وطلب في لجنة منع الجريمة وضبطها تبحث مسألة إعداد تقنين دولي لأخلاقيات الشرطة، وفعلاً عقد اجتماع تحضيرى لخبراء الشرطة في مختلف دول العالم في مدينة واشنطن بولاية فرجينيا الأمريكية خلال الفترة من ٦ - ١٠ كانون الثاني ١٩٧٥م، ودرست اللجنة عدة مشاريع مقترحة منها «ميثاق أخلاقيات تطبيق القانون»، الذي كانت تتبناه الرابطة الدولية لرؤساء الشرطة.. وتواصلت الجهود حتى اعتمدت الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١٧ كانون الأول ١٩٧٩م (مدونة قواعد السلوك للموظفين المكلفين بإنفاذ القانون)، ويقصد بعبارة (الموظفون المكلفون بإنفاذ القانون) جميع موظفي القانون سواء أكانوا معينين أم منتخبين الذين يمارسون صلاحية الشرطة، ولا سيما صلاحية الاعتقال أو الاحتجاز، وسواء أكانوا عسكريين أم مدنيين، يرتدون زياً خاصاً أم ملابس مدنية عامة، وسواء أكانت تسمياتهم (شرطة) أم (أمن) أم غير ذلك.

وتتكون المدونة العالمية المذكورة من ثمانين مواد، خلاصتها ما يلي:

١ - الالتزام بخدمة المجتمع وحماية جميع الأشخاص من الأعمال غير القانونية.

٢ - احترام الكرامة الإنسانية وحمايتها

ثبت عبر العصور أن القانون وحده لم يكف لحماية النظام العام ومكافحة الإجرام، لذلك تضافرت معه أحكام الدين وقواعد الأخلاق كضوابط لسلوك أفراد المجتمع عموماً، والمسئولين منهم من الموظفين والمكلفين بخدمة عامة مدنيين أو عسكريين أو قوى أمن داخلي على وجه الخصوص. ولأن الأحكام الدينية والتشريعات القانونية لها مصادر مدونة يمكن الرجوع إليها لدراستها وفهم مضمونها والعمل بموجبها. فقد ظهرت الحاجة لتوثيق القواعد الأخلاقية الاجتماعية العامة أو القواعد الأخلاقية الخاصة بمهنة معينة مثل (أخلاقيات مهنة الطب) و (قواعد السلوك المهني للمحاماة).

وإزدادت أهمية القواعد الأخلاقية المهنية عندما أخذت قوانين الخدمة والتقاعد ترتب على مخالفة تلك القواعد نتائج قانونية مهمة.

وتقديراً لأهمية أجهزة قوى الأمن الداخلي في جميع دول العالم، فقد بذلت جهود دولية وكذلك عربية لوضع قواعد الأخلاقيات وآداب وضوابط الخدمة في هذا المرفق الحيوي المهم، تكون مرشداً للعاملين فيه يهديهم إلى السلوك الأخلاقي الكريم عملهم المهني.

فعلى المستوى الدولي تبنتي المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم إصدارات

والتقاعد ترتب على مخالفة تلك القواعد نتائج قانونية مهمة.

وتقديراً لأهمية أجهزة قوى الأمن الداخلي في جميع دول العالم، فقد بذلت جهود دولية وكذلك عربية لوضع قواعد الأخلاقيات وآداب وضوابط الخدمة في هذا المرفق الحيوي المهم، تكون مرشداً للعاملين فيه يهديهم إلى السلوك الأخلاقي الكريم عملهم المهني.

فعلى المستوى الدولي تبنتي المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم إصدارات

والتقاعد ترتب على مخالفة تلك القواعد نتائج قانونية مهمة.

وتقديراً لأهمية أجهزة قوى الأمن الداخلي في جميع دول العالم، فقد بذلت جهود دولية وكذلك عربية لوضع قواعد الأخلاقيات وآداب وضوابط الخدمة في هذا المرفق الحيوي المهم، تكون مرشداً للعاملين فيه يهديهم إلى السلوك الأخلاقي الكريم عملهم المهني.

فعلى المستوى الدولي تبنتي المجلس الاقتصادي والاجتماعي للأمم إصدارات

والتقاعد ترتب على مخالفة تلك القواعد نتائج قانونية مهمة.



داره وشعاره، تحبوه بما حباها، وترعاه بما رعاها، يحنو الكبير فيها على الصغير، ويجل الصغير فيها الكبير، النظام فيها مودة، والقانون فيها محبة، وتكبر عند الناس بارتباط أوصالها، فيزداد لديهم احترامها وإجلالها).

١٠ - خدمة الشعب : (هو الشرطي العربي، خادم الشعب الأمين، الموفي له بالعهد، الصادق له بالوعد، الملتزم لنصرتة بالفداء، المدين له بالولاء، كل ما له من رجاء وأدب، أن يحفظ الله أمة العرب). إن القيادات السياسية في جميع دول العالم، تحرص وتتمنى أن تؤدي أجهزة قوى الأمن الداخلي واجباتها في توطيد النظام العام ومكافحة الإجرام بأساليب إنسانية وبسياسات قانونية، ووفق ضوابط أخلاقية، تجعل العلاقة بين الشعب والحكومة قائمة على الثقة والاحترام والتعاون، وتبقى الأخلاق الفاضلة السائدة في التعامل اليومي بين الناس في أي مجتمع دليلاً على رقي وازدهار وتقدم ذلك المجتمع.

ويبقى حديث الرسول الكريم محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم (أحبكم إلى الله.. وأحبكم مني مجلساً يوم القيامة.. أحسنكم أخلاقاً). دليلاً هادياً إلى الخير للسلوك الإنساني في كل زمان ومكان. □

بمسك بقيادها فتهديه، ويكبح جماحها فلا ترديه، ويرعى حق من أولاه الأمانة، فلا يرد عليه بالخيانة).

٤ - العلم : (العلم في يمينه ضوء ساطع، يميز به بين الحق والباطل، ويفتق غامض الأمور، ويهتك حيل المجرمين ومكر الأثمين).

٥ - العدل : (والعدل في يسراه سيف قاطع، يحسم ما بين الضدين، ويفصل بين الخصمين، لا يحتكم إلى ظن، ولا يستسلم لوشاية، ولا يشتبه بغير سند ولا يتهم بغير دليل، ويصلح ما أصاب بجهالة، فيرد حق المضرور إليه ويتقي دعوة المظلوم عليه).

٦ - الحياد : (وإذا سيق المتهم إليه، فلقاء باطمئنان، وإصغاء بصير، وحوار بأمان، ثم اتهام بحق، أو إطلاق بأحسان).

٧ - الأمانة والداقة : (لسانه خير معبر ومقرر، وقلمه أصدق ناطق ومصور، وهما شاهدها بالحق الذي وقع بين يديه لأنه أمانة محسوبة عند الله عليه).

٨ - احترام الحقوق الإنسانية : (لا يمس حرية الأبقانون، ولا يكشف سترأ إلا لواجب، ولا يخاف قوياً إذا ظلم، ولا بغضي عن ضعيف إذا ظلم، ولا يدع حقاً إلا حماء، ولا باطلاً إلا أرداد).

٩ - الاعتزاز بشرف المهنة : (هو الشرطي العربي، الحفيظ على أسرة الشرطة، إنها

العربية العناية بتدريسها ضمن مناهج الدراسة، وتكثيف الإعلام عنها في مختلف المناسبات والحث على الاقتداء بمضامينها والعمل بموجبها.. وما زلنا نعتبرها الدستور الأخلاقي لرجال الشرطة العربية وعموم أجهزة الأمن الداخلي وبمختلف صنوفها. ويمكننا أن نعرض تلك المثل والآداب على أنها:

١ - الشخصية القوية: (ثابت الجنان، عفيف اليد، طاهر اللسان، مهيب الخطى، طليق الوجه، أبي التواضع، سمح الكبرياء، ناقب النظر، فارط الحذر، يزهو بالخطو المهيب، والزى البهيج، يحمي الأمن من المحيط إلى الخليج).

٢ - الشجاعة: (هو الشرطي العربي، أصالته من عرويته، ومروءته في عراقة أمته، سباق لنصرة المظلوم، تواق لنجدة المازوم، رايض في حرقة النهار لا يلين، صامد في صقيع الليل لا يستكين، ذو ألفة تذهب بوحشة الخائفين، وسطوة تفرغ قلوب المجرمين).

٣ - الإيمان (يراعي الله في ما شاء وقصد، ويجعل في شريعته خير عون وسند، ويقهر بالإيمان نوازع الشر ووساوس الشيطان، ويستلهم في الدين الحق والصدق والصفح والعفو واللين والرفق، السلطة بين يديه أمانة من الشعب لديه، فلا يرهقها بباطل ولا يطلقها إلا بحق